وهي بفتح الخاء مصدر وبالضم ما بين القدمين درجة اي منزلة رفيعة
قاله لرهط جابر وقد ارادوا ان يبيعوا بيوتهم فيقربوا من المسجد خ
ابو هريرة رضي الله تعالى عنه روى البخاري عنه ان لله تسعة وتسعين
اسما اسم الله ما يصح ان يطلق عليه بالنظر الى ذاته او باعتبار صفة من صفاته
السلبية كالقدوس او الثبوتية كالعلم او باعتبار فعل من افعاله كالخالق
ولكنها توقيفية عند بعض العلماء مائة الا واحدا بدل الكل من اسم
ان او تاكيد او نصب بتقدير اعني وانما ذكره لئلا يلتبس في الخط بتسعة و
تسعين او بسبعة وتسعين او لاحتمال ان يكون الواو بمعنى او ونظيره
قوله تعالى ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة لدفع
التباس الخط واحتماله على ان يكون بمعنى او من احصاها يعني من اطاق
القيام بحق هذه الاسماء وعمل بمقتضاها بان وثق بالرزق اذا قال
الرازق وعلم ان الخير والشر من الله اذا قال الضار النافع فشكر على
المنفعة وصبر على المضرة وعلى هذا سائر الاسماء وقيل معناه من
عقل معانيها وصدقها وقيل معناه من عدها كلمة كلمة تبركا
واخلاصا قال البخاري المراد به حفظها وهذا هو الاظهر لانه جاء
في الرواية الاخرى من حفظها مكان من احصاها دخل الجنة ولا
يظن ان اسماء الله تعالى منحصرة في هذا المقدار لان قوله من احصاها
صفة لتسعة وتسعين وهذه الاسماء هي اشهر الاسماء لما جاء في دعاء
النبي عليه السلام اسئلك بكل اسم سميت به نفسك او انزلت في كتابك
او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم الغيب
عندك ق اسامة بن زيد رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه قيل
هو ابن مولى النبي عليه السلام ما رواه عنه مائة وثمانية وعشرون
حديثا له في الصحيحين تسعة عشر حديثا انفرد البخاري منها
بحديثين ومسلم بحديثين قال جاء من احدى بنات النبي عليه السلام
رسول يدعوه ويخبر ان ابنها قد مات فقال عليه السلام ان

قال كانت ديارنا نائية من المسجد
فاردنا ان نبيع بيوتنا فنقرب من المسجد
فنهانا رسول الله عليه السلام فقال ان
لكم بكل خطوة درجة والدرجة واحد
الدرجات وقد تقدم معناها والرهط
العصابة دون العشرة اكمل

روى هذا الحديث بالفاظ مختلفة ففي رواية
للبخاري لا يحفظها احد الا دخل الجنة وهو وتر
يحب الوتر وفي رواية لمسلم وابن ماجه من حفظها
دخل الجنة وفي رواية لمسلم من حفظها دخل الجنة
والله وتر يحب الوتر هذه الروايات تدل على
ان المراد بقوله احصاها حفظها وقيل معناه عرفها
وعقل معانيها وامن بها وانما قال دخل الجنة بلفظ
الماضي تحقيقا لذلك وتنبيها على انه كائن لا محالة ومعنى قوله انه
فانه في حكم الواقع لانه كائن لا محالة ومعنى قوله انه
وتر يحب الوتر انه فرد واحد لا شريك له ولا نظير له
يحب ان يوحد ويعبد على ذلك الوجه ويقر بوحدانيته
وقيل معناه فضل الوتر في كثير من الاعمال والطاعات
فجعل الصلوة خمسا والطهارة ثلثا والطواف سبعا
والسعي سبعا ورمي الجمار سبعا وجعل كثيرا من
عظيم مخلوقاته سبعا منها السموات والارض والبحار
وايام الاسبوع وغير ذلك اكمل

لله

ان لله ما اخذ وله ما اعطى ما فيهما يحتمل ان يكون مصدرية وموصولة
يعني ما اخذه الله انما هو ملكه فلم يخرج بالاعطاء عن ملكه فله التصرف
فيه وينبغي ان لا يحزن احد لاجل ما قدم الاخذ وان كان الاعطاء قبله
لانه في بيان ما قبض ثم اكد هذا المعنى وكل شيء عنده باجل مسمى يعني
كل من الاخذ والاعطاء عند الله مقدر ومؤجل كذا قاله الشراح
ويجوز ان يراد بكل شيء كل ما ياخذه الله يعني ليس قبضه مقتصرا على
ذوي النفوس والحيوانية بل يقبض كل موجود اذا انتهى ما قدر
له من الاجل م سلمان رضي الله تعالى عنه روى مسلم عنه ان لله
مائة رحمة فمنها رحمة يتراحم بها الخلق بينهم وتسع و
تسعون ليوم القيمة رحمة الله غير متناهية فلا يعتورها اي لا يحيط بها
تحديد وتجزية المراد منه تمثيل مضروب للامة ليفهموا التفاوت
بين القسطين من الرحمة لاهل الدارين لكن الرحمة في حق الله
غير مفسرة بالرقة التي تكون بين العباد لاستحالتها فيه فالعلماء
اختلفوا في تفسيرها فمنهم من جعلها من الذات وهي ارادة ايصال
الخير وفي الحديث بشارة للمؤمنين لانه اذا حصل من رحمة واحدة
ما حصل في هذه الدار فما ظنك بباقيها في دار القرار ق ابو هريرة
رضي الله تعالى عنه اتفقا على الرواية عنه ان لله ملائكة يطوفون
في الطرق يلتمسون حال او الاستيناف اهل الذكر يعني يطلبونهم
ليزورهم ويستمعوا ذكرهم قال القاضي عياض الذكر نوعان ذكر
القلب وهو التفكر في جلال الله وصفاته واياته في ارضه وسمواته وفي معاني
الكتاب والاحاديث واعتباراته وهذا النوع ارفع الاذكار وذكر باللسان
وهو المراد من الذكر المذكور في الحديث وليس المراد منه التهليل وما اشبهه فقط
بل المراد منه كلام فيه رضاء الله تعالى كتلاوة القران ودعاء المؤمنين وتدارس
علوم الدين اختلف في ان التسبيح والتهليل ونحوهما بمجرد القلب افضل او باللسان
مع حضور القلب احتج من رجح الاول بان عمل السر افضل واحتج من رجح
الثاني بان العمل فيه اكثر فانه زاد باستعمال اللسان فاقتضى زيادة اجر والصحيح
هو الثاني كذا في شرح مسلم فاذا وجدوا قوما يذكرون الله تنادوا اي نادى

حتى جعلها من صفات الفعل فرحمة الله
هي انعامه ومنهم

واختلفوا ايضا في ان ذكر القلب هل يكتبه الملائكة
او لا فقيل يكتبه ويجعل الله لهم علامة يعرفون
بها وقيل لا يكتبونه لانه لا يطلع عليه غير الله
قيل والصحيح الاول اكمل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)